

المجلس 02 من شرح قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين

للحطاب | برنامج التعليم المستمر | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المصنف رحمة الله تعالى باب النسخ واما النسخ فمعنىه لغة الازالة يقال نسخت الشمس - 00:00:00
اذا ازالته ورفعته بانبساط ضوئها والازالة والرفع بمعنى واحد وقيل معناه النقد من قولهم نسخت ما في في هذا الكتاب اين قلته؟
وفي الاستدلال بهذا على ان النسخ بمعنى النقل نظر. فان نسخ الكتاب ليس هو نقلًا لما في الاصل في الحقيقة - 00:00:30
وانما هو ايجاد مثل ما كان في الاصل في مكان اخر فتأمله. وليس هذا باختلاف قول وانما هو بيان لما بيان لما يطلق عليه النسخ
في اللغة فذكر انه يطلق على معنيين على الازالة وعلى النقد. وذكر بعضهم انه يطلق على معنى ثالث وهو التغيير - 00:00:50
كما في قولهم نسخت الريح اثار الديار اي غيرتها. والظاهر ان يرجع الى المعنى الاول والظاهر ان يرجع الى المعنى الاول وهو الازالة
فانها عن ظاهر عنكم النسخ الا كذا. الظاهر انه ولا عندك انه ايه مستقيم - 00:01:10
لغة انه نعم. احسن الله اليكم. والظاهر انه يرجع يرجع الى المعنى الاول وهو الازالة فانها اعم اختلف في استعماله في المعنيين الذين
ذكرهما المصنف فقيل انه حقيقة فيهما فيكون مشتركا بينهما وقيل انه حقيقة في - 00:01:30
الازالة مجاز في النقل وذكر بعضهم قولًا ثالثًا انه حقيقة في النقد مجاز في الازالة وهو بعيد. وحده اين على المصنف رحمة الله تعالى
بابا اخر من ابواب اصول الفقه وهو باب النسخ وهذا - 00:01:50
تابوا من اعظم الابواب التي تكلم فيها السلف اشار الى هذا ابو العباس ابن تيمية الحفيد رحمة الله تعالى فان ان اكثرا تصانيف
المتقدمين في اصول الفقه هي ما كان في باب النسخ. وفيه كلام مفرد لقتادة ابن دعامة - 00:02:10
السدوسى و محمد ابن شهاب الزهرى وهم من التابعين وكلاهما مطبوع والكلام بعدهم كثير ايضا فالمصنفات في باب النسخ كثيرة
واكثرها فيما يتعلق بالقرآن منه. واما النسخ في سنة فانما تكلم فيه بعض من تأخر عن تلك الطبقة ومن جاء بعد المئة الثانية وصنف -
00:02:30
في النسخ والمنسخ كابي بكر الراكم وغيره من اهل العلم. وهذا الباب العظيم من ابواب اصول الفقه كان احد السالم التي اراد
المتطاولون على الاسلام ان يلجموا منها. ففي القرن - 00:03:00
الماضي كان اعظم باب تكلم فيه من تكلم من المشبهين من المتشريعة وغيرهم من المستشرقين هو باب النسخ. وهم اليوم متسلطون
على باب اخر من ابواب دخول الفقه وهو المقاصد الشرعية لان علم المقاصد الشرعية فرع عن اصول الفقه وقد جعله ابن عاصم -
00:03:20
في منظومته المشهورة مرتقى الوصول وهذا يبين ان كثيرا من مفسدين للشريعة يريدون الولوج من ابواب علم اصول الفقه الى
افسادها. لانها قوانين الاستدلال. فقوانين الاستدلال والفهم للشريعة هي علم اصول الفقه. وحقيقة بطالب العلم ان يعترض بفهمها.
وتدقيق مقاصد اهل العلم فيها - 00:03:50
بان لا يقع في الغلط على العلم واهله. ولان لا تجترفه الدعاوى الشائنة التي تخرج بين الفينة والفينة التي تلبس على الناس دينهم من
باب اصول الفقه وقد ابتدأ المصنف رحمة الله تعالى القول في باب النص ببيان معناه اللغوي فذكر تبعا - 00:04:20

عدويوني القولين المشهورين في معناه وهم الازالة والنقل. وقدم اول اشارة الى تقويته. ووهن الثاني بالاشارة اليه بقوله وقيل فان
- قيل تستعمل في مواضع متعددة منها اراده توهين القول عند ذكره بتقديمه بين ذلك فيقال وقيل كذا وكذا اشارة الى تضعيه وتارة -

00:04:50

تستعمل في تعداد الاقوال وتارة تستعمل على غير المعنيين المتقدمين. وهذا معنيان ذكر لهما معنى ثالث زاده الخطاب الرعيري على
من قبله من صاحب الورقات وهو الجويوني وشريحة الجلالي المحلي وهو التغيير كما في قولهم نسخت الريح اثار الديار اي غيرتها -

00:05:20

ثم استظهر انه يرجع الى المعنى الاول وهو الازالة فانها اعم. والتحقيق ان هذه المعاني الثلاثة الازالة والنقل والتغيير ترجع الى اصل
جامع اعظم من ذلك وهو نعم احسنت وهو الرفع فان جمهور معاني النسخ هو الرفع ذكره -

00:05:50

ابن فارس في كتاب مقاييس اللغة فالازالة والتغيير والنقل كلها راجعة الى معنى الرفع فانه اذا رفع شيء من محل الى محل كلية سمي
هذا ازالة اذا رفع شيء من محل الى محل مع بقاء الاول في محله سمي نقا فمثلا من -

00:06:20

افرغ طعاما من انانه فوضعه في انانه اخر سمي هذا ازالة باعتبار فراغ الاناء الاول ومن نقل رسم كلام من كتاب الى كتاب سمي هذا
نسخا بمعنى النقل لان الاول باق على اصله. فكيف ما قلب هذا اللفظ؟ صار راجعا الى معنى الرفع. وكذلك -

00:06:50

فان التغيير رفع شيء وابقاء شيء كمن يأتي الى صورة مرسومة في غير فيها مبقيا بعضها اذا بعضها فيسمى رفعا باعتبار تغييرا
باعتبار رفع بعضه وابقاء بعضه. فجمهوه هذه المعاني ترجع الى الرفع -

00:07:20

اما عظم به كتاب ابن فارس مقاييس اللغة هو تدقيقه في معرفة اصول الكلمات التي ترجع اليها. ومع معرفتك بهذا تمكنت من رد اي
كلمة تسمعها الى هذا الاصيل. فكيف ما قلبت كلمة مصدر او -

00:07:40

فاعلا او مفعولا او صفة مشبهة او غير ذلك عرفت انت انها راجعة الى ذلك الاصيل اللغوي الذي ذكره ابن فارس رحمة الله تعالى في
كتاب مقاييس اللغة فهو كتاب عظيم ينبغي ان يعتني به طالب العلم. وحين -

00:08:00

يكون ما ذكره المصنف بعد ذلك من قوله واختلف باستعماله في المعنيين الذين ذكرهما المصنف فقيل انه حقيقة فيهما يوضع او
يوضع في لغة العرب على هذا المعنى فيكون مشتركا بينهما. وقيل انه حقيقة في الازالة مجاز في النقل اي وضع -

00:08:20

ثم استعمل في الثاني. وذكر بعضهم قولها ثالثا انه حقيقة في النقل مجاز في ازالتة وهو بعيد. والصواب في ذلك كله ان هذه الالفاظ
الثلاثة بعض حقيقته اللغوية الكلية. ان هذه الالفاظ الثلاثة بعض حقيقتهم -

00:08:40

الكلية لان اللفظ اللغوي قد يوضع على معنى واحد ثم هذا المعنى تؤخذ بعض افراده فتوضع على شيء ما فيكون هذا الفرض راجعا
الى ذلك المعنى. ونظير هذا ان جماعة من المحققين كم للانبار وغيره ذكروا ان الرب يرجع الى ثلاثة ايش؟ معان هي -

00:09:00

والملك والمصلح للشيء القائم عليه. ثم جاء بعض المؤخرين وهو احمد بن احمد الشجاع الازهري فنظم منظومة ذكر فيها ثلاثة
معنى من معانى الرب. وهذه المعاني الثلاثين ترجع الى ثلاثة باعتبار انها -

00:09:30

افراد لها من افراد تلك المعاني الكلية. وهذا من طرائق حلق اللغة والمعرفة بها. فان من عرف اصولها الكلية رد تلك الافراد اليها ولما
هذا عظم كتاب مقاييس اللغة فانه من اعظم -

00:09:50

العربية التي ينبغي ان يعتني بها الطالب. واذا قدر على قراءته على شيخ دقيق الفهم في العربية فانه تكسبه ثروة كبيرة واعظم
كتابين ينبغي ان يراجع فيها طالب العلم هما هذا الكتاب والمصباح المنير -

00:10:10

فان هذين كتابين من انفع كتب اللغة باعتبار مفرداتها. نعم احسن الله اليكم. ووجه اي معناه الاصطلاحى الشرعي. هو الخطاب الدال
على رفع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولا -

00:10:30

اي لولا الخطاب الثاني لكان الحكم ثابتا مع تراخيه. اي الخطاب الثاني عنه. اي عن الخطاب المتقدم. وهذا الذي كرهه رحمة الله تعالى
حج لناسخ ولكن يؤخذ منه حد النسخ فانه رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب اخر لواه لكان ثابت -

00:10:50

جمعت مع تراخيه عنه ويعني برفع الحكم بفعل المكلف فقولنا رفع الحكم جنس يشمل وغيره كما سيأتي بيانه وقولنا

الثابت بخطاب فصل يخرج به رفع الحكم الثابت بالبراءة الاصلية اي عدم التكليف - 00:11:10

بشيء فانه ليس بنسخ اذ لو كان نسخا ل كانت الشريعة كلها نسخة فان الفرائض كلها كالصلة والزكاة والصوم والحج رفع للبراءة وقولنا بخطاب اخر فصل ثان يخرج به رفع الحكم بالجنة والموت. وقولنا على وجه لواه لكان ثابتنا. فصل ثالث - 00:11:30

يخرج بهما لو كان الخطاب الاول مغيا بغاية او معللا بمعناه وصرح الخطاب الثاني ببلوغ وصرح الخطاب الثاني ببلوغ الغاية وزوال المعنى فان ذلك لا يكون نسخا لانه لو لم يرد - 00:11:50

الثاني الدال على ذلك الحكم لم يكن الحكم ثابتنا ببلوغ الغاية وزوال العلة. مثاله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذرروا البيع. فتحريم البيع مغيم بانقضاء الجمعة. فلا يقال ان قوله تعالى - 00:12:10

فاما قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. ناسخ للاول بل هو مبين لغاية التحريم. وكذا قوله تعالى الا وحرم عليكم الصيد البر ما دمتم حرما. لا يقال انه منسوخ بقوله تعالى واذا حللتكم فاصطادوا بان التحريم لاجل الاحرام - 00:12:30

وقد زال وقولنا مع تراخيه فصل رابع يخرج بهما كان متصلا بالخطاب من صفة او شرط او استثناء فان ذلك تخصيص كما وليس نسخا لما بين المصنف رحمه الله تعالى حقيقة النسخ في اللغة اتبعه ببيان حقيقته في الشرع - 00:12:50

الا انه قال عند ارادته البيان وحده اي معناه الاصطلاحي الشرعي. وكان اللائق به ان يقول وحده اي معناه الشرعي. لما تقرر من مفارقة الاصطلاح للشرع ما الفرق بين الاصطلاح والشرع؟ اه - 00:13:10

والشرع يعني ان جعل الشرع له حقيقة شرعية عند ذلك لا يكون احدهما وصفا للاخر. فلا يسوغ ان يقال الاصطلاحي الشرعي كما ذكر المصنف بل يقال معناه الشرعي لان الشرعية هو المعنى الذي وضع حقيقة في الشرع. واما الاصطلاحي فهو المعنى الذي اتفق قوم - 00:13:40

واطئون على نقل اللفظ من معناه اللغوي الى معنى اخر. فمثلا الصلاة يقال فيها شرعا ولا يقال فيها اصطلاحا والنحو يقال فيه اصلاحا ولا يقال فيه شرعا وحينئذ فالنسخ يقال فيه شرعا ام اصطلاحا - 00:14:10

شرعا لماذا؟ لانه ورد في القرآن بهذا المعنى فقال تعالى ما ننسخ من ايات او ننسها الى تمام الاية. ثم بين ذلك بقوله هو الخطاب الدال على رفع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه اللوا - 00:14:30

اي لولا الخطاب الثاني لكان الحكم يعني الحكم الثابت بالخطاب الاول ثابتنا اي مع تراخيه اي مع تراخي الخطاب الثاني عنه اي عن الخطاب المتقدم والمراد بالتراخي في الاول يقع بخطاب ثم يقع حكم اخر بخطاب اخر. وهذا الذي ذكره الجويني - 00:14:50 رحمه الله تعالى هو حد للناسخ وليس حدا للناس صرخ به الخطاب الرعيني. فالجويني عدل عن تعريف النسخ الى تعريف الناسخ. لماذا؟ لماذا الجويني لما اراد قال واما النسخ فهم عليه ثم قال وحده هو الخطاب ثم لما ذكر الحج ذكر الناس ولم يذكر الناس - 00:15:20

لان اعظم ما ينبغي العناية به في النسخ ما هو؟ النسخ لانه موجبه الناس بماذا يكون؟ يكون هو الناسب فالذى يؤثر ويبين وقوع الناس هو الناسخ هو المفعول والناسخ هو - 00:15:50

هو الفاعل فلانه موجب النسخ استحق النص عليه عند الجويني رحمه الله تعالى ويؤخذ منه حد النسخ كما قال المصنف فانه رفع الحكم الثابت في خطاب متقدم بخطاب اخر لواه لكان ثابتنا مع تراخيه عنه - 00:16:10

ثم قال ويعني برفع الحكم رفع تعلقه بفعل المكفل. لان احكام الشريعة عليها بكونها مطلوبة امرا ونهيا باعتبار ما ينبع بالعبد. ثم قال فقولنا رفع الحكم جنس يشمل النسخ وغيره كما سيأتي. ثم قال وقولنا الثابت بخطاب فصل اي مميز - 00:16:30

السابق المتعلق بالجنس يخرج به رفع الحكم الثابت بالبراءة الاصلية اي عدم التكليف بشيء فان المراد بالبراءة الاصلية هو خلو ذمة العبد من شغله بشيء خلو ذمة العبد من شغله بشيء - 00:17:00

فلا يكون العبد قبل ذلك مشغولا بشيء فانه ليس بنسخ اذ لو كانت اذ لو كان نسخا ل كانت الشريعة كلها نسخا اي لو كان وجود ذلك نسخا لسمى نسخا ل كانت الشريعة كلها نسخا فان الفرائض كلها في الصلاة والزكاة - 00:17:20

في الصوم والحج رفع للبراءة الاصلية فان البراءة اصلية ان ذمة العبد بريئة غير مشغولة بشيء فلما جاءت الشريعة بما امرت به ونهى
صارت مشغولة بشيء فلا يريدونها هنا رفع الحكم الثابت بالبراءة الاصلية لا يريدونه لانه - 00:17:40

وانما المراد غير ذلك وهذا معنى قول المصنف الثابت بخطاب فهو حكم شرعي ثابت بدليل وليس ثابتنا بطريق البراءة الاصلية. ثم قال
وقولنا بخطاب اخر فصل ثان يخرج به رفع الحكم بالجنون والموت - 00:18:00

فان الحكم يرفع عن العبد بجنونه او موتة. او ما كان في معناها كالاغماء والسكر وغيرهما وقولنا على وجه لولاه لكان ثابتنا فصل
ثالث يعني مميز ثالث يخرج به ما لو كان الخطاب الاول مغيم بغاية او - 00:18:20

وعلا بمعنى وصح الخطاب الثاني ببلوغ الغاية وزوال المعنى فان ذلك لا يكون نسخا لانه لو لم يرد الخطاب الدال على الحكم لم يكن
الحكم ثابتنا بل بلوغ الغاية وزوال العلة فما كان مغينا بغاية او معللا بمعنى - 00:18:40

ينتهي اليه الحكم لا يكون ذلك نسخا. لان الحكم معلق به تارة علق بالغاية وتارة علق بعلته ومثل له بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
نودي للصلوة في يوم الجمعة الاية فانه قال فتحrir البيع مغيم بقضاء الجمعة - 00:19:00

فلا يقال ان قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ناسخ لل الاول بل هو مبين لغاية التحرير اي ان ان
التحrir ينتهي عند غاية وهو انقضاء الصلاة. قال وكذا قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمت حرما. لا يقال انه منسوخ - 00:19:20

تعالى واذا حللتكم فاصطادوا. لان التحرير لاجل الاحرام وقد زال. فاذا زال التحرير زال الحكم فلا يكون ذلك نسخا ثم قال وقولنا ما
عثر فيه فصل رابع يخرج به ما كان متصلا بالخطاب من صفة او شرط او استثناء - 00:19:40

وهو ما تقدم من المخصصات ايش؟ المتصلة. فان الصفة والشرط الاستثناء مخصص متصل وفي معناها ايضا المخصص المنفصل فلا
يكون التخصيص نسخا وكان بعض المتقدمين من الصحابة والتابعين يسمون التخصيص نسخا حتى اذا استقر في الاصطلاحات صار
التخصيص له معنى وهو اخرج - 00:20:00

بعض جملة العامي من حكمه وصار النسخ له معنى اخر. وتقدم ان المختار في النسخ ان يقال النسخ شرعا هو رفع الخطاب الشرعي
رفع الخطاب الشرعي او حكمه او هما معا. بخطاب - 00:20:30

شرعي متراخ. بخطاب شرعي متراخ. قولنا رفع الخطاب الشرعي يعني النص الشرعي وهذه التسمية موجودة في كلام جماعة
من الائمة كاحمد وغيره. فالنص الشرعي يسمى بالخطاب الشرعي او حكمه يعني ما يتعلق بالعبد منه من ايجاب او تحريم او غير
ذلك. او هما او - 00:21:00

او هما معا يعني يرفع الخطاب ويرفع ويرفع الحكم معا. لماذا؟ بخطاب شرعي متراخ عنه. يعني متاخر عنه. وقولنا بخطاب شرعي
يعني بنص شرعي حقيقة او حكمها. في الحقيقة القرآن والسنة. والحكم الاجماع - 00:21:30

اجماع ينسخ لكن الاجماع لا يثبت الا لكونه مستندا على اصل من الكتاب والسنة نعم. قال حافظ الحكم رحمة الله تعالى في
الوسيلة. وليس الاجماع على ترك العمل بناسخ - 00:22:00

لكن على الناس خذل فهو ناسخ حكمي وليس ناسخا حقيقيا ويقتصر على هذه الجملة من الكتاب نستوفي بقيته ان شاء الله تعالى
في الاسبوع المقبل رعاية ان يبقى معكم متسع من الوقت للاختبار لان لا - 00:22:20